AL-LAWASANI

NAZD AL-HAFAWAT

2276
.127
.779

2276.127.779
al-Lawāsānī
Naqd al-hafawāt

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE

Princeton University Library
32101 072239609

رسالة

(نقض الهفوات)

و تكذيب المفتريات

تأليف الراجى

حسن الحسينى اللواسانى النجفى

١٣٨٠ ه

مطبعة الحيدرى تهران

al-Lawāsānī, Ḥasan ibn Muḥammad

Naqḍ al-hafawāt

رسالة

(نقض الهفوات)

و تكذيب المفتريات

تأليف الراجى

حسن الحسينى اللواسانى النجفى

١٣٨٠ ﻫ

مطبعة الحيدرى تهران

(RECAP)

2276
.127
.779

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على سيدانبيائه وافضل بريته محمّد خاتم المرسلين وعلى آله الطيّبين الطّاهرين وخلفآئه الرّاشدين ولعنة الله على اعدائهم أجمعين و نبرء إليه سبحانه من كلّ مبدع في الدّين القويم ونعوذبه تعالى من كلّ ملحدمنحرف عن الصراط المستقيم .

(وبعد) فقد قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه الكريم [إنّما جزاؤ الّذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتّلوا أو يصلّبوا أوتقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم] وقال عزّ من قائل [إنّما يريد الشّيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء] وقال جلّ وعلا [ولا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم] إلى غيرذلك من الآيات الشريفة القرآنية الآمرة بالسعى في جمع الكلمة والناهية عن تفريقها .

وبعد كل ذلك فغير خفي على كافة اخواننا المسلمين أنّه قد تكاثر في عصرنا الحاضر في أقطار الأرض ومتّسع البلاد الكذب والافتراء وقول الزور و التخرّص بالأباطيل كما أنّه قد شاع وذاع بين الكثيرين النفاق وبيع الدين بالدنيا وبذلك اتسع المجال للأجانب اعداء الدين والكتاب والكفرة الفجرة اللئام اغتيال المسلمين و اختطاف مما لكهم ودحض كلمتهم و تفريق جمعهم و اذهاب ريحهم واستحقارشرفهم و دعس عزّهم و كيانهم على أيدي الشياطين المتسمّين باسم الاسلام كذباًوزوراً والمتظاهرين بظواهر الدين الحنيف تخرّصاً

و نفاقاً فواعجبا من غفلة اكثر المسلمين عن ذلك [ويا حسرة على العباد] المغفّلين في تهاونهم لمبارزة الجواسيس الساعين في الفساد ويا أسفا على تجافيهم عن معارضة أهل المكر والعناد . بل ترى كثيراً من جهلة المسلمين مقبلين برحب الصدر وبشاشة الوجه على اولئك المنافقين المستأجرين لالقاء الخلاف بين المسلمين والسّاعين بكلّ جدّ وحرص في الفساد بين أهل الدين كي يتباغضوا ويتقاتلوا بينهم ويفنى كثيرهم ويتشتت جمعهم وتفرّق كلمتهم وتخرب بأيديهم بيوتهم وتسترقّ الأجانب بقاياهم ويشهد لما ذكرنا ماشاع و ذاع في أيامنا الحاضرة من نبح دجّال كذّاب ومفتر خائن مرتاب ومنافق متظاهر بالاسلام المسمى ابراهيم الجبهاني في البلد الاسلامي (كويت) فقام اللعين بكل حدّة وشدّة وشمّر ذيله بكل سعي وحرص لاداء وظيفته الّتي استؤجر لها من ابناء نحلته من أهل الشرك والكفر و أصدر منشوراً أرسله إلى (الرياض) مقرّ سلطنة جلالة الملك العربي السعودي ذلك الملك المقتدر المتصلب في الدين المقدس الاسلامي الحريص على حفظ كيان الاسلام و عزّ المسلمين و المسيطر بعد له و سياسته على بلاد الحجاز و نجد و غيرها فطبع في تلك البلاد الاسلامية ذاك المنشور التافه على ايدي جمع من أهل ملته جواسيس الكفر في بلاد المسلمين والمريدين بهم السوء [سمّاعون للكذب أكّالون للسّحت] وفيه من المضامين ماتصكّ به الاسماع وترجف منه القلوب وتقشعرّ منه الجلود وتجرح به الاكباد من المسلمين عامة و تبهت الفرقة المظلومة خاصّة وهم الشيعة الاثنا عشرية المتمسّكون بولاء العترة الطاهرة من آل الرسول صلى الله عليه وآله واللائذون بفناء أفلاذ كبد البتول عليها السلام [وهم أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً] فأتى اللعين في منشوره الساقط بمفتريات و اكاذيب لم يتجرء على مثلها أحد ولم يسبقه بنظيرها أوقح شخص من جميع الملل فضلا عن المسلم

15-12-56 1945

الغيور وقد قال الله تعالى و هو أصدق القائلين [إنّما يفترى الكذب الّذين لايؤمنون.واُولئك هم الكاذبون] إلى قوله سبحانه [فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ✡ ذلك بأنّهم استحبّوا الحياة الدّنيا على الآخرة وإنّ الله لايهدى القوم الكافرين ✡ أولئك الّذين طبع الله على قلوبهم و سمعهم و أبصارهم و اولئك هم الغافلون ✡ لاجرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون] (سورة النحل) [فلعنة الله على الكاذبين] وبالأخص من يفترى الكذب لالقاء الخلاف بين طائفة مقهورة محاطين بالأعادى الأشدّاء و الخصماء الألدّاء مع كون تلك الطائفة المحقة الاسلامية على اختلاف مشاربهم في بعض الفروع الشرعية وتشتت آرائهم وتنوّع فتاويهم في نزر يسير من الأحكام الظاهرية الدينيّة حسب اجتهاداتهم في فهم الكتاب الحكيم و الاحاديث الشريفة المأثورة عن البنىّ الأعظم و خلفائه الراشدين سلام الله عليهم اجمعين متفقون بأجمعهم على الاصول الشرعية والمهمّات الدّينية كوحدة الربّ تعالى ورسالة خاتم الأنبياء (محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم) و نبوّة سائر الأنبياء العظام قبله على جميعهم السلام و نظير الاعتراف بحرمة الكعبة المعظّمة والقرآن المجيد وصحة ما فيه من غير تحريف ولا تبديل ولا نقص ولازيادة و كذا اعتقادهم الجزمى بوجوب الحج والصلاة والزكاة والصوم وسائر القطعيات الالهية كالاعتقاد بالبرزخ والحشر في القيامة والجنة والنار والحساب والميزان ونظائرها ممالم يختلف فيه منهم اثنان ولا ينكر احد منهم شيئاً من ذلك سوى الجاحد المفسد و المكابر الملحد نظير الجبهانى وأهل نحلته المتظاهرين ببعض ظواهر الاسلام على سبيل أسلافهم [الّذين اتّخذوا مسجداً ضراراً و كفراً و تفريقاً بين المؤمنين وارصاداً لمن حارب الله و رسوله من قبل وليحلفنّ ان أردنا الّا الحسنى والله يشهدانهم لكاذبون] حيث أنهم لم يكن لهم مأرب الانقض قواعد الدين و هدم أساسه

من أصله [وهمّوا بمالم ينالوا] وهيهات هيهات من ذلك [يريدون ليطفئوا نورالله بأفواههم] تزلفا إلى أهل الشرك و تحصيلا لما تواطئوا عليه معهم و استؤجروا به [والله غالب على أمره ☆ و يأبى الله الّا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون☆ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا☆ والله متم نوره ولو كره الكافرون] فالحذر الحذر أيّها المسلمون من اتباع الشياطين الّذين هم في هيئة البشر والناعقين لنقض توحيد الكلمة و كلمة التوحيد ولوترون خرافات المارد المذكور بل كفرياته في منشوره الخبيث لشهدتم معنا بكفره الواضح و نفاقه اللائح وعلمتم قطعيا كونه مصداقاً لقوله تعالى [إنما جزاؤ الّذين يحاربون الله ورسوله] ﷺ الخ على ما اشرنا إليه فانكم تجدون فيه من الهذيان و الخرافات [ماتكاد السّموات يتفطّرن منه وتنشقّ الأرض وتخرّ الجبال هداً] فإنّه خذله الله افترى على تلك الطائفة المؤمنة حقّاً بجميع احكام الشريعة المقدّسة الاسلامية المحافظين غايته على سائر السنن النبويّة والآداب الدينية على ما تشهد به ألوف كتبهم الشريفة وتصانيفهم المباركة وتنادى بذلك دعاتهم في أقطار الأرض على رؤس الأشهاد وهو المشهود عيانا لمن تجوّل في بلادهم العامرة وسار في أوطانهم ومدنهم الكبيرة وقراهم الصغيرة الحاوية للمساجد العظيمة والمعابد الكثيرة المشحون كل منها بمآت العابدين الخاضعين لله تعالى و لرسوله ﷺ ولأوليآئه عليهم السلام و المملوّ أكثرها بألوف المصلين و الخطباء الكثيرين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر و المبلّغين لأحكام الدين و المعلّمين للناس آداب سيد المرسلين ﷺ و بعد كلّ ذلك ترى أن المنافق المذكور ينسب اليهم اختلافهم مع سائر المسلمين في اصول الدين و فروعها جمعاء ويتقوّل عليهم انكار الربّ تعالى (والعياذ بالله) و تحريف الكتاب و السنة والقول بألوهية عليّ وذرّيته عليهم السلام والاعتقاد بتصرفهم في الأرزاق والآجال

وفي الجنّة والنّار وامثال ذلك مما هم براء منه وممّن يتفوّه بشيء من ذلك ألافض الله فاك أيّها النّابح العقور وعاملك بعدله أيّها المفترى الكفور ما اجرأك على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ وما أوقحك وأشدّ عدائك لأهل الدين وما أكثر مفترياتك على المؤمنين و ليس لنا الا أن نقول [سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم] وافتراء كبير [ماانزل الله به من سلطان إن هذا الا افك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جآؤا ظلما وزورا والله من ورائهم محيط] و بخبث سرائرهم وسوء ضمائرهم عليم خبير [فتل الخرّاصون الّذين هم في غمرة ساهون] أيّها المسلمون ألامن سائل يسئل هذا الأفّاك الأثيم أنّه في أيّ كتاب من كتب الشيعة الامامية أوفي أيّ تآليفاتهم القيّمة الشريفة قديماً أوحديثاً وجد هذه العقايد السخيفة الكفرية أومن أيّ منهم سمع هذه المقالات الرديّة هذه تصانيفهم وألوف صحفهم منتشرة في أقطار الأرض شرقها وغربها برّها وبحرها فبالله نقسم عليكم يا ابناء الدين الحنيف راجعوا تلك الكتب واسئلوا أيّ من شئتم من أهلها هل يوجد رائحة صدق في مقالات هذا اللعين وشياطينه وبعدما علمتم قطعيا خبثهم ونفاقهم يلزمكم نقض هفواته و ضربه على وجهه وقطع لسانه و كسر قلمه و يحسن منكم أن تجبهوهم بقوله جل وعلا [ويل للمكذبين] [يوم لاينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون] وتسائلوهم اين قوله عزّ وجل [ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحيوة الدّنيا] ثمّ انّ اللّعين الكذاب لم يكتف بتلك الأراجيف ولم يشتف غيظ كفره بتلك الهفوات ولم يقنع بنسبة كلّ سوء و كفر إلى اولئك المؤمنين حقّاً حتّى ارتقى عن ذلك و أخذ يستهزء بأئمة الدين افلا ذكبد الرسول وأبنآء فاطمة البتول ولاسيما الحسين عليه السلام الّذي صح و ثبت قول النبيّ الأعظم ﷺ في شأنه لدى الفريقين (حسين منى وأنا من حسين ومن زاره فقد زارنى) وانّه واخوه الحسن السبط

الأكبر سيد اشباب أهل الجنّة و أنّ المعصومين من ذرّيته خلفاؤه من بعده واحداً بعد واحد كل ماغاب منهم نجم طلع نجم آخر وهم أعدال الكتاب و قرنآء الفرقان واحدى خليفتي الرسول ﷺ على ماأطبق عليه المسلمون عامّة بقوله ﷺ [إنّي مخلّف فيكم الثّقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي] إلى غير ذلك مما ورد عنه ﷺ في الأحاديث الصحيحة المثبتة لدى المسلمين المنصفين عامّة التي جهلها او تجاهل بهاغيرهم من الجاحدين المنافقين نظير الجبهان واخوانه مشيخة الزور والعدوان وأولى البغى و الطغيان . فانظر و تأمل أيّها المسلم الغيور وياصاحب الحسّ والشعور في كفريات ذاك المنشور الّتي تجعل العقل حائراً والنفس باهتة مما حوته من الافك و الزور و المنبئة عن شدّة الوقاحة من الرذل الكفور في نسبته الزندقة و الالحاد إلى الامام المعصوم قرّة عين الرسول وفلذة كبد البتول عليها السلام الّذي بشّر به النبيّ الاعظم ﷺ قبل ولادته ولقّبه بالصادق المصدّق فيرميه الكاذب الدّجال بالكذب و .. فياالله و يا للمسلمين كيف الحيلة مع هؤلاء الفسقة الفجرة بل الكفرة المردة ولولا أدب القلم والكتابة وأنه يؤسف على العمر و الحبر و الورق لجابهناه بما يستوجبه ويستأهله امتثالاً لأمره تعالى [فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم] ولكن السكوت عن أمثال هؤلاء ... بنا أليق والاعراض عنهم وعن مقالتهم لنا أنسب تأدباً بتأديبه سبحانه [وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً] ولعلنا نذكر بعض هفواته الكفرية ثم اعتراضاته التافهة على شيخ الاسلام في الأزهر وهو المفتى الأكبر في الديار المصرية والرئيس الناصح للأمة والمجدّ بمساعيه المشكورة لتأليف القلوب وجمع الكلمة ثم نشير إلى تحريضه جلالة الملك سلطان الاسلام في البلاد العربية السعودية على قلع و اعدام الطائفة المؤمنة بالله تعالى ورسوله ﷺ وشريعته وهم هم و يبلغ عددهم أو

ينوف على ربع المسلمين فانا لله و انا إليه راجعون ولاحول ولاقوة الا بالله العلىّ العظيم والى هنا نختم الكلام و نكل الحكم على اللعين المارد بعد مراجعة خرافاته إلى الوجدان من أهله ولقد اجاد من أفاد في شأن الناصب المذكور واشباهه وأهل نحلته :

صاح اعتصم بولاء عترة أحمد * فهم لعمرك سفن فوزك في غد
و لمن قلاهم قل بغير تردد * يا خائضا في بغض آل محمد
بشراك من غير الخنا لم تولد

أسخطت ربّك حينما أسخطتهم * وأضعت نجد الحقّ منذ تركتهم
أغراك ابليس فما أنصفتهم * أو ماعلمت بأنّ من أبغضتهم
أزكى الأنام وآل اكرم سيد

الله كلّف كلّ مخلوقاته * بولاهم بالنصّ من آياته
بالذكر قد قرنوا كذاك بذاته * من لم يصلّ عليهم بصلاته
يمرق عن الاسلام غير موحّد

لا تقبل الأعمال منه و حائق * سخط الاله به و ذلك صادق
وردت به الأخبار فهى فوارق * وان ادّعى الاسلام فهو منافق
مثواه في درك السّعير المؤصد

لا تنتسب للدّين يابن العاهر * أو تدّع العليا أمام مفاخر
كيف العلاء و أنت نطفة فاجر * لو كنت طهراً من سلالة طاهر
ما كنت من أعداء آل محمد

جبريل دان لفضلهم و علاهم * ولقد رقى شرفاً بفضل ولاهم
فابن الخنا والغىّ من ناواهم * هل كان في الماضين من أعداهم
غير ابن زانية خبيث المولد

فذواتهم في الخبث مثل صفاتهم * و فعالهم رانت على ألبابهم
فعموا وضلّوا عن طريق صوابهم * فتش اذا أحببت عن انسابهم

و انظر الى الخبر الصحيح المسند

(وقال الامام الشافعي رضى الله عنه)

قسما ببكّة و الحطيم و زمزما * و الراقصات و سعيهن إلى منى
بغض الوصيّ علامة مكتوبة * كتبت علي جبهات اولاد الزنا
من لم يوالى في البرية حيدراً * سيّان عند الله صلى أوزنا

ثمّ بعد كلّ ذلك رأينا من المناسب في المقام ان نشير إلى عشر من المعشار بل قطرة من بحار ما ورد في صحاح اخواننا أهل السّنّة و الجماعة وما أثبته علماؤهم المنصفون في الموثّقات من كتبهم وسطره أكابرهم المسلمون في صحفهم من الاحاديث البالغة إلى نهاية حدّ التواتر و الصحة بطرقهم واسانيدهم فضلا عما اجمعت عليه الشيعة الامامية الاثنا عشرية (قدهم) من فضائل أخى الرسول صلى الله عليه وآله وصنوه وصهره على ابنته و أعزّ الناس عليه و المفادى له بنفسه في جميع غزواته وحروبه والبائت على فراشه و المواقى له بمهجته و كاشف الكرب عن وجهه والمرتقى على كتفه مكسّر الأصنام والمولود في جوف بيت الله الحرام إلى غير ذلك من خصائصه الشريفة الّتي لاتحصره الكتب و الأقلام ولا يشاركه في شيء منها أحد من كافة الأنام .

ألا وهو الامام الأول خليفة الرسول وزوج البتول وسيف الله المسلول و هو الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم أبو الائمّة وخليل النبوّة و المخصوص بالأخوّة وهو المفضّل بعد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله على كافة الأمم والمبجّل بإمرة المؤمنين وسيّد الصّديقين ألا وهو على بن أبي طالب صلى الله عليه و على أخيه الرسول الخاتم و على ذرّيتهما الطاهرين [الّذين أذهب الله عنهم الرجس

وطهّرهم تطهيراً] رغماً على آناف مخالفيهم و مبغضيهم الفجرة الفسقة و منهم الناصب المارد الجبهان عليه غضب الرحمن الّذي نسب إليهم الكذب والطغيان ورماهم بكل سوء بأقبح بيان وقذفهم بما هوواسلافه أولى به بصريح القرآن وقد آذى بريحه المنتن النبيّ الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم و آله الاطهار عليهم السلام و لاريب أنّ ذلك كاشف عن قبح سريرته و كفر باطنه و خبث ضميره الموجب لثبوت اللعن عليه بصريح قوله تعالى [إنّ الّذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدّنياوالآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهينا ☆ والّذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً و إثماً مبيناً] (سورة الاحزاب) [والّذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم] (سورة التوبة) فلنشر في المقام على نحو الفهرس والاشارة إلى اقل قليل ونزر يسير مما حضرنا على العجالة من فضل ذلك الولىّ المطلق (٤) التى اتفقت عليها كلمة الفريقان وتصافقت به الفئتان من المسلمين الشيعة والسنة و اثبتته الكبار من علمائهم ومؤرخيهم ولم يختلف منهم في شيء منها اثنان بل وافقتهم على كثير منها طوائف شتى من النصارى و سائر الخارجين من دين الاسلام و ذكروا منها نظماً و نثراً ما يوجب العجب العجاب ولنغترف من بحار تلك الصحف قطرة من البحر ونذكر منها واحدة من الألف (حذراً) من وعيده على الكتمان في قوله سبحانه [إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّناه للنّاس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاّعنون] (سورة البقرة) (ثمّ تبييناً) للملاء العام جحود الناصب المذكور ومن حذا حذوه وبذلك يتّضح لك ما ذكرنا من نفاقهم مع المسلمين و اتّفاقهم سرّاً مع اعداء الدين واستيجارهم لالقاء الخلاف بين الفئتين المتفقين من المؤمنين .

(فنقول) مع غاية الايجاز وعلى الله التكلان .

(احدها) مانزل في القرآن الحكيم في بيان فضله وهو أكثر من ثلثمأة آية (احداها) آية الولاية [إنّما وليّكم الله و رسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة و يؤتون الزّكاة وهم راكعون] (سورة المائدة) فقد اطبق المفسرون وأصحاب الحديث على نزولها في شأنه عليه السلام راجع في ذلك الصحاح الستة كلها و كتب السيوطى والرازى والزمخشرى و البيضاوى و النيشابورى والثعلبي وابن البتيع والواحدى والسّمعاني والبيهقي والنثرى وصاحب المشكاة ومؤلّف المصباح والسّدى ومجاهد والحسن البصرى و الأعمش و عتبة بن أبي حكيم وغالب بن عبدالله وقيس بن الربيع وعباية بن ربعى و غيرهم من علماء القوم واكابرهم من المتقدمين والمتأخرين فضلاعن الامامية المجمعين على ذلك .

(وثانيتها) آية التبليغ (في المائدة) ايضاً النازلة يوم نصب النبي صلى الله عليه وآله الوصى عليه السلام للخلافة في أرض غدير خمّ على ما رواه اعلام الفريقين و مؤرّخوهم كالطّبرى والخوارزمى و الامام احمدبن حنبل وغيرهم عن ابن مسعود وابن عباس وبريدة الاسلمى وزيدبن ارقم وأمثالهم ممن يضيق المقام عن احصآئهم وهى قوله سبحانه [يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل اليك من ربّك وان لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس الخ] فان اسانيده من الفريقين بالغ فوق حد التواتر والكل متفقون على نزولها في شأن ذلك الولى المطاق عليه السلام فقد روى ذلك (البخارى) في صحيحه والامام (أحمدبن حنبل) في مسنده بأربعين طريقاً (وابن بطة) بثلثة وعشرين (والطبرى) بنيف و ستين (و ابوالعباس) بمأة وخمسة (و الجعابى) بمأة وخمسة وعشرين (وقد صنّف) علي بن هلال في ذلك كتاباً سمّاه كتاب الغدير (و مثله) أحمدبن محمّد بن سعد في تأليفه المسمّى كتاب من روى غدير خم (ومثله ايضاً) مسعود السحرى (و استخرج) منصور الرازي اسماء رواة الحديث على ترتيب حروف المعجم وفيهم المشايخ

الثلثة وطلحة والزبير وابن عباس وابوه وسلمان وأبوذر وغيرهم (رضى الله عنهم) ومن النساء عايشة وام سلمة (رضى الله عنها) ورواه (ابن عقدة) بمأة وخمسة طرق (ورواه الثعلبي) وابن المغازلي الشافعي) في مناقبه (و نقل ابن كثير الشافعي) عن الطبرى أنه رأى مجلدين ضخمين جمع فيهما أحاديث غديرخم (و عن أبى المعالى) انه شاهد في بغداد مجلدا مكتوب عليه المجلد الثانية والعشرون من طرق الحديث عن يوم الغدير ويتلوه المجلّد التاسع و العشرون (واثبت ابن الجزري الشافعي) في رسالته اسنى المطالب تواتر الحديث إلى غير ذلك ممن لايسع المقام ذكر اساميهم ومؤلفاتهم واسانيدهم في ذلك .

(ثالثتها) آية المفاداة وهى قوله سبحانه : [ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله] النازلة في شأنه عليه السلام ليلة مبيته في فراش النبي صلى الله عليه وآله و مفاداة نفسه المقدسة ليلة فراره من مكة المكرمة بمهجته الشريفة وهى المروية ايضاً لدى الفريقين في كتب شتى وغيرها وغيرها مما يطول المقام و ربما تمل النفوس بذكر فهارسها فضلا عن متون الأحاديث المروية فيها فراجع في ذلك مجلدات الغدير لشيخنا العلامة الأميني المعاصر ادام البارى عمره و تأييده و مئآت مؤلفات الفئتين في ذلك وفي سائر خصائصه ومناقبه عليه السلام .

(و ثانيها) الأحاديث الصحيحة المثبتة في كتب المسلمين عامة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله في شأنه وشأن ابنآئه الطاهرين عليهم السلام (فمنها) حديث المنزلة وهو قول النبي صلى الله عليه وآله له (يا علي أنت منى بمنزلة هرون من موسى الا أنه لانبى بعدى) وقد روي ذلك بمأة طريق من أهل السنة والجماعة و فيهم (البخارى) (ومسلم) في صحيحيهما (وأحمد بن حنبل) في مسنده (وابنه عبدالله بن أحمد) بعدة طرق (ثم ابن المغازلي الشافعي) في مناقبه (ورزين) في كتابه الجمع بين الصحاح الستة (و ابو داود) في سننه (و الترمذى) في

صحيحه (و ابن شيرويه) في كتاب الفردوس (وصدر الأئمة) موفق بن احمد (والخوارزمي) اخطب الخطباء في كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام (وصاحب المناقب الفاخرة) (والحافظ بن محمد مؤمن) في تفسير [عم يتسآئلون] (والسمعانى) في فضائل الصحابة (وابن مسكويه) في كتابه نديم الفريد (وابراهيم الحموينى) في كتابه المعروف (وعلى بن أحمد) المالكى في الفصول المهمة (ومحمد بن طلحة) الشافعيّ في مطالب السئول (و ابن أبى الحديد) المعتزلى في شرحه على نهج البلاغة في أحاديث صفين وجماعة اخرى من مشايخهم بطرق شتى وشرح طويل و زيادات على ماذكرنا من متن الحديث الشريف (و منهم) صاحب كتاب الأربعين باسناده عن ابن عباس رضى الله انّه قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله يقول في على بن أبي طالب ثلث خصال لوددت أنّ لي واحدة منهن اذضرب النبيّ بيده على منكب عليّ و قال (ياعلي أنت أوّل المؤمنين ايماناً و أوّل المسلمين اسلاماً و انت منى بمنزلة هارون من موسى) إلى غير ذلك مما يطول المقام بذكره فراجع تلك الكتب تجد فيها من ذلك ما تقرّ به عين المؤمن المنصف ويرغم به أنف ابن الجبهان الطاغى المنافق و كل جاحد مخالف (و كلّ ذلك) مضافاً إلى تواتر احاديث كبار علماء الخاصة و غيرهم واتّفاق كلمة الكلّ على ذلك ولا شبهة ان ذلك من أهمّ الفضائل و الفواضل له عليه السلام اذ بذلك يثبت لعلي عليه السلام جميع صفات النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله و مناقبه ولا يشذّ فيه شيء منها الا النبوّة المستثناة في الحديث على نحو اشتراك هرون عليه السلام مع موسى عليه السلام في جميعها و في ذلك يقول السيد محمد الباقر الحجة (قده)

وقد أتى فيه حديث المنزلة * فما لهرون جميعاً فهو له
إلّا النبوّة التى استثناها * عنه النبي فهو منتهاها

وان من تلك الاحاديث القطعية المسطورة المثبتة في كتب الفريقين اشياء كثيرة يهتز بها قلوب المؤمنين فرحاً وسروراً ويتقطع بها ضمآئر المنافقين الملحدين كرباً وغمّاً وتتفسخ اكبادهم غيظاً وغضباً فخاطبهم أيّها المسلم المنصف وقل لهم [موتوا بغيظكم] واجمال الكل على نحو الاختصار والاشارة انمنها قول النبي صلى الله عليه وآله له (باعلي أنت أخي ووصيي ووارثي لحمك من لحمي ودمك من دمي وحربك حربي وسلمك سلمي) الخ فان حديث الأخوّة مثبت في كتب الفريقين وقد ورد فيه(٣٧)حديثاً من طريق الامامية (قدهم) ومنها انّه عليه السلام خير الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وخير العرب وخير الأُمّة وخير البشر وفيه من طريق الجمهور (٢٣) حديثاً ومن طريق الامامية (١٧) حديثاً فقد روى ذلك من العامة صدر أئمّتهم (موفق بن أحمد) في تأليفه (كتاب فضائل على) (تارة) بطريقه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله (واخرى) بطريقه عن على بن هلال عن أبيه (وفيهم) ابن المغازلى الشافعى في (كتاب المناقب) بطريقه عن أبي أيّوب (وفيهم) أيضاً عبدالله بن أحمدبن حنبل باسناده عن عايشة (وفيهم) أيضاً ابن ابي الحديد الشافعى المعتزلى بستة طرق (وفيهم) أبونعيم الاصفهانى إلى غيرذلك مما رواه ابن بابويه وابن شاذان ومؤلف كتاب الصراط المستقيم و القاضي نورالله التسترى في كتابه احقاق الحق و العلامة الحلى في نهج الحق والعلامة المجلسي في كتاب البحار وغيره وشيخنا الفاضل المعاصر الامينى في مجلدات تآليفه القيّمة من (كتاب الغدير) و غيرهم وغيرهم من مئآت علماء الامامية ومحدّثيهم ومؤرّخيهم نقلاعن كتب الجمهور ورواتهم و أسانيدهم بما يضيق المقام عن الاشارة اليها فضلاعن ذكر متونها وآحادنقلتها المسطورة في الكتب الضخمة الكثيرة المنتشرة بين العباد في البلاد (والملخص الملفّق المنتخب من الجميع في المقام) قول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه خير انّه البرية انه

أوّل من آمن بي واول من يصافحني يوم القيامة (و قوله ﷺ له عليه السلام) أنت الصدّيق الأكبر وأنت الفاروق الّذي يفرّق بين الحقّ و الباطل و أنت يعسوب المؤمنين وأنت أخي و وزيري وخير من أترك بعدي تقضي ديني و تنجز موعودي (وقوله ﷺ) أنا سيدولد آدم وعلي سيد العرب من أحبّه وتولّاه أحبّه الله وهداه ومن أبغضه وعاداه أصمّه الله وأعماه عليّ حقّه كحقي وطاعته كطاعتي غير انه لانبيّ بعدي من فارقه فارقني ومن فارقني فارق الله تعالى أنامدينة الحكمة وهي الجنّة وعليّ بابها فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنّة الا من بابها . علي خير البشر من أبى فقد كفر وهو خير البريّة وخير الخليقة وخير من أخلّف وخير الناس ولا يشك فيه الامنافق فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله (وقوله ﷺ لابنته فاطمة عليها السلام) ياحبيبتي أما علمت أنّ الله عزّ وجل اطّلع على الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك وبعثه برسالته ثمّ اطّلع اطّلاعة فاختار منها بعلك وأوحى اليّ أن أنكحك إيّاه يافاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عزّ وجلّ سبع خصال لم يعطها أحدا قبلنا ولا يعطى أحداً بعدنا أنا خاتم النبيين واكرم النبيين على الله عزّ وجلّ وأحبّ المخلوقين اليه و أنا أبوك و وصيّي خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله عزوجلّ وهو بعلك يافاطمة ان لكرامة الله إيّاك زوّجك أعظمهم حلماً واقدمهم سلماً واعلمهم علماً شهيدنا خير الشهداء وأحبّهم إلى الله عزّ وجل وهو حمزة بن عبدالمطلب عمّ أبيك وعمّ بعلك ومنّا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنّة مع الملائكة حيث يشاء وهو جعفر وهو ابن عمّ أبيك و اخو بعلك و منّا سبطا هذه الامّة وهما ابناك الحسنان و هما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما و الّذي بعثني بالحقّ ان منّا مهديّ هذه الأمّة (الحديث) و منها قوله ﷺ عليّ مني مثل رأسي من بدني . أوأنه منّي وأنه أخي وانه نظيري أوانه عديل نفسي أو أنه

كنفسى فقد ورد في ذلك على اختلاف الفاظها (١٣) حديثا من طرق القوم (فقد روى) ذلك عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه باسناده عن عبد الله بن حنطب (و رواه) موفّق بن احمد بخمسة طرق (و رواه) المغازلى الشافعى بطريقين (و رواه) أحمد بن حنبل في مسنده . (ورواه) ايضاً ابن أبي الحديد المعتزلى بثلثة طرق (و رواه) السمعانى في كتاب فضائل الصحابة .

(وروي) ايضا قوله ﷺ علي منّى وأنا منه بخمسة و ثلثين طريقاً من طرقهم فراجع في ذلك مسند (أحمدبن حنبل) والجزء الخامس من (صحيح البخارى) (ومناقب) ابن المغازلى الشافعى (والجزء الثانى) من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدي (و سنن أبي داود) (و صحيح الترمذى) (و كتاب) موفّق بن أحمد (و كتاب ابراهيم بن محمّد الحموينى) (وابن شاذان) تجد صحة ماذكرنا بشروح طويلة في احاديث مفصّلة (و كذا) ما ورد في عزله ﷺ أبابكر عن تبليغ سورة برائة و ارساله ﷺ عليّاً عليه السلام بدلاً عنه وفيه (٢٣) حديثا من طرقهم فراجع الكتب المذكورة و أضف اليها (تفسير الثعلبي) (و كتاب أبي نعيم) الاصفهانى (والجزء الثانى) من كتاب المغازلى لمحمدبن اسحاق (و كتاب) ابن شهر آشوب (و كذا) مائبت باجماع الفريقين و تواتر في صحف الفئتين باختصاص علي عليه السلام بولادته في جوف الكعبة المكرّمة دون أحدمن الأوّلين والآخرين (ونظيرذلك) اختصاصه عليه السلام بصعوده على كتف النبيّ الأعظم ﷺ لكسر الأصنام وتحطيمها وانزالها عن حيطان الكعبة المعظّمة (ومنها) حديث خاصف النعل على مارواه (عبدالله بن احمدبن حنبل) باسناده عن أبي سعيد الخدرى واشار اليه (الترمذى) في صحيحه (والخطيب) في تاريخه (والسمعانى) في الفضائل (وابو نعيم) الاصفهانى (وابن أبي الحديد)

في شرحه باسانيدهم الى الصحابة وهوانه كان قد انقطع شسع نعل النبي ﷺ فأعطاها علياً يصلحها ولما ذهب به علي إلى بيت فاطمة عليها السلام واشتغل باصلاحه قال النبي ﷺ لمن حضره من الصحابة انّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال ابوبكر أنا هو يارسول الله قال لا فقال عمر أنا هو يارسول الله قال لاولكنّه خاصف النعل (الحديث) (ومنها) حديث التفّاحة التي اهداها جبرائيل عليه السلام للنبيّ ﷺ وحيّا النبي ﷺ بها علياً عليه السلام فسقطت من أنامله وانفلقت نصفين وسطع منها نوروعليها سطران (بسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله عزّ وجل الى محمّد المصطفى و علي المرتضى و فاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله وأمان لمحبّيهم يوم القيمة من النار) وقد رواه فريق كثير من العامة والخاصة (و كذا) حديث قميص هآرون عليه السلام بشرح طويل على مارواه السيد البحراني (قده) في كتاب (مدينة المعاجز) مع سائر كراماته ومعاجزه عن الفريقين وقد أنهاها الى ٥٥٥ معجزة مضافاً إلى ما ذكره في كتابه (غاية المرام) ومضافاً إلى مئآت كتب الفريقين في ذلك الّتي جهلها الجاهل المنافق او تجاهلها الجاحد الملحد كابن جبهان و أهل نحلته فراجع تلك الكتب وأمثالها تجد صحة ماذكرنا و ترى فيها أكثر مما تلونا عليك فانّ في بعضها قول النبي ﷺ في علي عليه السلام أنّه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأمير البررة والامام والحجة والوصيّ والخليفة وفيه (٤٢) حديثا من طرق الجماعة وفي بعضها انه ورسول الله ﷺ خلقا من نور واحد وانه لولاهما وفاطمة عليها السلام و الحسنان عليهما السلام لما خلق الله آدم عليه السلام ولا الجنّة ولا النّار ولا العرش ولا الكرسيّ ولا السّماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الجنّ ولا الانس وانّه تعالى خلق الملائكة من نوروجه علي عليه السلام وفي ذلك من طريق الجمهور (١٩ حديثاً) (وفي بعضها) نصّ رسول الله ﷺ على أنه عليه السلام وابنائه المعصومين

الأحد عشر من ولده عليه السلام خلفاؤه و أوصياؤه وهم الأئمة من بعده و فيه (٦٥ حديثا) بطرقهم (وفي بعضها) قوله صلى الله عليه وآله مثل عليّ في هذه الأمّة مثل [قل هو الله أحد] وفيه بطرقهم (حديثان) (وفي بعضها) قوله صلى الله عليه وآله له عليه السلام لايحبّك الامؤمن ولا يبغضك الامنافق وفيه بطرقهم (١٦ حديثاً) (وفي بعضها) رغماً على انف الجاحد الكفور أنّ النظر إلى علي عبادة و ذكره عبادة وفيه بطرقهم (٣) احاديث (وفي بعضها) ما ثبت لدى الأمّة جمعاء من حديث ردّ الشمس لعلي عليه السلام فقد اعترف اعلامهم و أكابرهم بصحتها و ثبوتها وفيهم (ابن المغازلي) الشافعي باسناده (مرّة) الى اسماء بنت عميس (واخرى) الى أبي رافع ورواه أيضا موفق بن أحمد وهومن فضلائهم (مرّة) باسناده عن أبي ذرّ احمد بن علي بن بندار (واخرى) باسناده أيضاً عن أسماء بنت عميس (وثالثة) باسناده عن نفس الولىّ المطلق عليه السلام في حديث احتجاجه على أهل الشورى (ورابعة) بطريق اخر أيضا عن اسماء (وخامسة) بطريق اخر عن ابن عبّاس (ورواه) أيضا إبراهيم بن محمّد الحموينى وهو من علمائهم (وفي بعضها) حديث السطل و المنديل و الابريق و الطير المشوىّ وأحاديث سدّ الأبواب عن مسجده صلى الله عليه وآله الاباب علي عليه السلام وقوله صلى الله عليه وآله قاله عليه السلام ياعلى أنا وأنت أبوا هذه الأمّة انت أخي ووارثي وأنت غداً على الحوض خليفتي وأنت تقضي ديني و تنجز عداتى وشيعتك على منابر من نور مبيّضة وجوههم حولي في الجنّة و لولا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي . إلى غير ذلك ممّا لا يسع المقام فهارسها فضلا عن متونها وشروحها فراجع في ذلك كلّه (كتاب غاية المرام للسيّد البحراني (قدس) وسائر صحف الفريقين (كلّ ذلك مضافاً) إلى مانظمه شعراء الفريقين في كلّ من تلك المضامين من المتقدّمين و المتأخّرين و (منهم حسّان بن ثابت) في حديث ردّ الشمس وكان أحد المشاهدين لذلك فانشد

بمحضر النبيّ صلى الله عليه وآله و الأصحاب قوله مرتجلاً .

لا تقبل التّوبة من تائب * الا بحبّ بن أبي طالب
أخي رسول الله بل صهره * و الصّهر لا يعدل بالصاحب
يا قوم من مثل علي وقد * ردّت عليه الشمس من غائب

(ومنهم عبد الحميد بن أبي الحديد الشافعي المعتزليّ) في قصيدته العينيّة الطويلة المشهورة بين الفريقين ولا بأس بذكر بعضها في المقام ارغاماً للمنافقين حيث يقول بعد مقدّماته .

يا برق ان جئت الغريّ فقل له * أتراك تعلم من بأرضك مودع
فيك ابن عمران الكليم و بعده * عيسى يقفّيه و أحمد يتبع
بل فيك جبريل و ميكال و اسرافيل و الملاء المقدّس اجمع
بل فيك نور الله جلّ جلاله * لذوى البصائر يستشفّ ويلمع
فيك الامام المرتضى فيك الوصي * المجتبى فيك البطين الأنزع

(إلى قوله)

هذا ضمير العالم الموجود عن * عدم و سرّ وجوده المستودع
هذى الأمانة لا يقوم بحملها * خلقاء هابطة واطلس أرفع

(إلى قوله)

يامن له ردّت ذكاء ولم يفز * بنظيرها من قبل الا يوشع
ياهازم الأحزاب لا يثنيه عن * خوض الحمام مدجّج ومدرّع
ياقالع الباب الّذي عن هزّها * عجزت أكفّ اربعون واربع
لولا حدوثك قلت انك جاعل * الأرواح في الأشباح والمستنزّع
لولا مماتك قلت انّك باسط * الأرزاق تقدر في العطاء وتوسع

(إلى قوله)

لي فيك معتقد سأكشف سرّه * فليصغ ارباب النهى وليسمعوا

(إلى قوله)

و الله لولا حيدر ما كانت * الدّنيا ولا جمع البرية مجمع

إلى آخر ما أنشده ذاك الشافعي المنصف الخبير ببعض ما ورد بطرقه عن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله في شأن مولى الموالى عليه الصلاة والسلام وبعد كل ذلك ترى الوقيح المنافق و المفترى الملحد الكذّاب باعانة من شياطينه ينشر للملاء العام تلك الأراجيف الباطلة والهفوات التافهة وينسب الكذب والالحاد و الزندقة إلى الإمام الصادق المصدّق استاد مشايخ مذهبه و رؤساء طريقته التي ينتسب إليها كذباً و زورا و بعد ذكره لحمة الرسول صلى الله عليه وآله بكل خفّة واستهزاء يحكم بوجوب لعنه [الالعنة الله على الظالمين وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .وسيعلمون غداً من الكذاب الأشر] و نعم الحكم الله تعالى بيننا وبينهم ونعم الزعيم محمد صلى الله عليه وآله ونعم الموعد القيامة ولا يسعنا حكاية كفريّات ذاك المارد أكثر من ذلك فلنقتصر على هذا القليل ارغاماً لهم و تبصرةً لاخواننا المسلمين وآخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين حرره الراجي حسن الحسيني اللواساني النجفي .

اجمال حياة السيد الحجّة مؤلف المنشور ونسبه الشريف بقلم بعض خواصه و تلاميذه نزولا تحت رغبة الراغبين

هو العلم العلاّمة حجة الاسلام و كهف المسلمين استاذنا وملاذنا (وهو) سيدنا (الحسن) اسماً ومسمى وذاتاً وصفاتاً (وهو) الحسيني أباً والموسوى أمّاً فهو الشريف من الأبوين وكان والده المرحوم السيد محمّد طاب ثراه أحد العلماء العظام والمشار اليه بين المراجع الكرام في النجف الأشرف من العراق ولما ارتحل إلى رحمة ربّه و دفن في تلك البلدة المقدسة بجوار جدّه أمير المؤمنين على بن أبيطالب عليه السلام ضجّت البلاد لوفاته و خطبت الخطباء و الكبار من الأجلاء لنعيه نظماً ونثراً (ومنها) قول بعضهم في تاريخ رحلته (قده) و قد رقم على ضريحه

ضراح المعالى أم ضريح محمّد ... تنادى به الأملاك يازائر اسجد
أجل هو من كنّا نلوذ بظله ... وغاب فلذنا منه في خير مرقد
إذا جزت من واد السلام على ... حمى عليّ فأرخ زر ضريح محمّد

١٣١٧ هجرية

ووالد المرحوم أي جدّ سيدنا الأعظم مؤلف هذه الرسالة أيضاً كان من اكابر المراجع في طهران عاصمة ايران صانها الله تعالى عن الحدثان وكان سميّ جدّه الخليل إبراهيم عليه السلام وظهر له كرامات وحصل له من ربه تعالى تأييدات كثيرة مذكورة في بعض كتب التواريخ ليس هنا محل ذكرها و كذا لصهره وزوج اخته السيد الشريف آية الله في الأنام وهو المرحوم السيد مهدى الخراسانى الموسوى وهو ايضاً جدّ سيدنا الاستاذ المؤلف لأمّه (المعصومة) اسماً ووصفاً (وينبغى لنا) في المقام ذكر نسبه الشريف القطعى الموقّع بشهادات علماء العظام المتتبعين لأنساب كبار الكرام (فنقول) قبل تاريخ حياته المباركة

(هو) الشريف النبيل جناب (السيد حسن اللواساني) دامت بركاته الكثيرة (١ابن)العالم الجليل السيد محمد(٢ابن)الحجة السيد إبراهيم(٣ابن)السيد العلامة السيد صادق(٤ابن)السيد المؤيد أبي طالب (٥ابن) مقيم الدين طاهر (٦ابن) جمال الدين حسن (٧ ابن) غياث الدين محمد (٨ ابن) جلال الدين عبدالله (٩ابن) غياث الدين محمد (١٠ابن) نظام الدين نصرالله (١١ابن) كمال الدين إسماعيل (١٢ابن) غياث الدين أحمد (١٣ابن)شرف الدين محمود (١٤ابن) فخر الدين علي (١٥ابن)نظام الدين أحمد (١٦ابن) نقيب العسكر محمد شاه الخوارزمي(١٧ابن) تاج الدين (١٨ابن)بهاء الدين محمد الشريف المدعو بحيدر (١٩ابن) أبي جعفر محمد الأعرابي (٢٠ابن)علاء الدين أحمد(٢١)ابن محمد المحفوظ (٢٢ابن)زين الدين علي الشاعر(٢٣ابن) أحمد النقيب في قم(٢٤ابن) زين الدين علي(٢٥ابن)أبي عبدالله محمد المحدث(٢٦ابن)عمر الشجري(٢٧ابن)علي الأصغر المحدث(٢٨ابن) عمر الأشرف (٢٩ابن) سيد الساجدين علي عليه السلام(٣٠ابن) الامام الثالث أبي عبدالله الحسين الشهيد عليه السلام (٣١ابن) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه وعلى أبنائه المعصومين ورضي الله تعالى عن سائر ذريته الطيبين (و بالجملة) كان ميلاد سيدنا الأستاذ العلامة ادام الله تعالى ظله على رؤس المسلمين في النجف الأشرف من العراق عند مرقد أمير المؤمنين عليه السلام في الساعة الميمونة قبل طلوع الشمس من اليوم الثالث من شهر الله الأعظم شهر الصيام و القيام و العبادة و شهر ولادة السبط الأكبر الحسن بن علي أمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام و لذا سمي باسمه الشريف وكان ذلك في السنة الثامنة بعد الألف والثلثمأة من الهجرة المباركة النبوية (صلى الله عليه وآله) و قيل في تاريخ مولده :

إن اللواساني الشريف محمداً نور و منه النور كان ظهوره

حملت بـه حوريـة معصومة و بخير عام فيه تمّ شهوره
صاح المبشر و المؤرّخ باسم حسن بدار أبيه أشرق نوره
١ ٣ ٠ ٨

ومن عجيب أحواله على ماصحّ وثبت أنّه بعد فطامه وفي مبدء ترعرعه وله من العمر يومئذ مايقرب من أربع سنين كان راغبا جدّاً في تعلم القرائة والكتابة معرضاً عن اللهو و اللعب مصرّاً حريصاً على الحضور مع اخوته الكبار لدى المعلم في المدرسة وكان والده المرحوم لايسمح له بذلك لصغر سنّه وقلّة عمره بل والمعلّم أيضاً لم يكن يستقبله إلى ان دخل في السنة الخامسة من أيّامه وبالغ في الالحاح على سيده الوالد حتى أذن له وشاركه مع إخوته في التعلم و لشدّة رغبته في ذلك وحرصه عليه فرغ من تعلم القرآن الكريم قرائةً وتجويداً في أقلّ من سنة ثمّ اشتغل بتعلم الكتب الدّينيّة والمسائل الشّرعية ثمّ بعلوم الصرف والنحو والمنطق والبيان حتى فرغ منها ولله الحمد ولما يبلغ الحلم (ثمّ اشتغل) بكل جدّ واجتهاد بعلمي الفقه و الأصول تعلّماً وبحثاً وتدريساً إلى أن استغنى بمنّه تعالى من المقدمات السّطحية فيهما وله يومئذ من العمر ٢٢ سنة وعندئذ بأمر وترغيب من بعض أهل العلم أخذ يحضر مباحث العلوم الراقية الخارجية في محاضر العلماء الكرام و المراجع العظام في أحكام الشرع لكافة الانام (فحضر) في بحث الاصول خارجاً بمحضر آية الله المعظّم الشيخ ملاكاظم الخراساني الهروي الشهير بالآخوند صاحب كتاب (الكفاية) في الاصول (و حضر) في أبحاث الفقه بمحضر المرجع العام السيد محمّد كاظم اليزدي مؤلف رسالة (العروة الوثقى) ثمّ بعد وفاتهما (قدهما) متقاربين حضر أبحاث سائر الفطاحل العظام كالمولى الشيخ فتح الله الاصفهاني الشهير بشيخ الشريعة والشيخ الحجة الشيخ على الكنابادي وجناب

الشيخ على القوچانى (قدهم) ثمّ وقعت الطّامة الكبري والدّاهية العظمى و الحروب الدامية العالمية بين ملوك الأرض شرقها و غربها و انسدّت أبواب المعيشة على العموم وبالأخص على طلبة العلوم وزال الأمن والأمان عن الأراضى العراقية و وقع الهرج و المرج و نهب الأموال بل التعرض للاعراض من وحوش الأعراب و أهل البوادى العارية عن سائر الآداب (ثمّ أضيف إلى ذلك) أمراض سماويّة متنوّعة سيطرت على العباد في البلاد و عند ذلك هرب منها من هرب وفقد من فقد و أسر من أسر في الحروب و غيرها و هاجر من هاجر إلى بلاد إيران وغيرها يتجسسون خلال الديار طلبا للأمن و المعيشة وكان فيهم سيدنا الاستاذ المعظّم فخرج بعائلته وبعض الخواص من أقاربه و أرحامه من مسقط رأسه ومحل أنسه (النجف الأشرف) و هرب منها خائفاً يترقب إلى أن دخل بلدة الكاظمين عليهما السلام فوقع هو وجميع من معه في أمراض شديدة متنوّعة مع قلّة ذات اليد و نهاية ضيق المعيشة وقد بلغ هو بنفسه النفيسة إلى آخر حدّ المرض بحيث لم يتمكّن يومئذ من المشى وصار كميّت متنفس وفقد ممّن معه ثمانية أنفار من أقاربه في أيام قليلة لاتزيد على ثلثة أشهر بحالة يرثى لها وهم والدته وزوجته و اولاده الثلثة بين رضيع وفطيم و مترعرع ثم صهره على شقيقته وهو العالم القوچانى المشار إليه ثم ابن صغير له ثم صغيرة أخرى أخت زوجته إلي أن دخل بلاد ايران مع اخته بآخر رمق الحياة في الشهر الأخير من سنة ١٣٣٣ هجرية قمرية إلى أن منّ الله تعالى عليه بالعافية بعد طول أيام مرضه بما يقرب من سنة ثمّ تزوج في العاصمة (طهران) بشقيقة زوجته الأولى وهاجر بها إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام و أقام بها بما ينوف على ستّ سنين مشتغلا بالوظايف الشرعية من اقامة الجماعة والبحث والتدريس وأمثالها وفي خلال تلك المدّة سافر لحج بيت الله الحرام وطالت مدة سفره باكثر

من سنة إلى ان رجع إلى أهله في المشهد المقدس وعاد إلى وظايفه الدّينيّة ثمّ رجع إلى العراق بأهله واولاده الذين أنعم الله تعالى بهم عليه عوضاً عما أخذه منه وخرج من البلدة المشرفة في شهر رجب من سنة ١٣٤٤ هجرية و قدم وطنه ومسقط رأسه (النجف) قبل شهر الصيام من نفس السّنة وبالغ في تكميل علومه بكلّ جدّ ونشاط في محاضر أبحاث المراجع الجديدة العظام وفحول العلماء الكرام المولى الميرزا محمّد الحسين الغروي النائيني و السيد الأعظم السيد أبي الحسن الاصفهاني والأستاذين العلمين جناب الشيخ محمّد الحسين الاصفهاني الكمپاني وجناب الشيخ آقا ضياء الدين العراقي (قدهم) وطالت مدة أقامته هناك بما يقرب من خمس سنين مضافاً إلى أقامته فيها قبل الهجرة وصارت مدّة اشتغاله جمعا في تلك البلدة المنوّرة قريباً من ثلثين سنة حتّى فاز بالدّرجة العليا في العلم والعمل ونال (بفضله تعالى) مرتبة الاجتهاد واستنباط الأحكام الشرعية بشهادات و اجازات كثيرة تنوف على عشرة أوراق مخطوطة من المراجع الكبار والفقهاء الأخيار عليهم رحمة الجبار والكلّ موجودة ولولا خوف التطويل المملّ والحذر عن اراجيف بعض الجهال وتجنّبه (دام ظله) عن التظاهر لسطرنا في المقام شيئاً من مضامينها العالية وتوصيفاتهم الجميلة في تلك الاوراق لمولانا المعظم وأستاذنا الأعظم بما هو أهل له فهنيئاً له ما أنعم الله تعالى عليه ثمّ هنيئاً له ومريئاً ونسأله سبحانه أن يمنّ علينا بمثل ما منّ عليه وان يكثر في العلماء العاملين والفقهاء الراشدين نظيره وامثاله (ثمّ انّه) دام ظلّه لمكان انحراف الصحة سافر منفردا مع ابنه الأرشد وهو يومئذ صغير إلى بلاد (لبنان) ونزل في بلدة (صيدا) من بلاد (جبل عامل) و تواردت عليه الزائرون من علمائها وغيرهم من أهل القرى وأخذوا يبالغون في الالحاح عليه باقامته بين

أظهرهم إلى أن أجابهم بأمر ومكاتبات من العراق من السيّد المرجع العام و هو يومئذ المرحوم السيّد أبو الحسن الّذى سبق ذكره الشريف و عندئذ نزل في قرية (الغازية) و بعد مدّة لحقه أهل بيته فأقام في تلك البلاد متردّدا إلى القرى الكثيرة راكباً أو ماشيا للوعظ والارشاد وتبليغ الأحكام الشرعيّة وتعليم الآداب و السّنن النبويّة ﷺ ثلثا و عشرين سنة حتى خضعت له الرّقاب و كثرت له الأحباب وازدحمت عليه المحبّون المخلصون من كل باب وبذلك غلب الحسد على فراعنة القرية المذكورة ولم يزالوا يزدادوا غيظاً وحسداً على ارتفاع مقام ذلك المولى الجليل والسيّد العالم الكبير لدى العموم من العامّة و الخاصّة وعلى نفوذ حبّه في القلوب وعلّو شأنه في النفوس (وعند ئذ) قام اولئك المتفرعنون المترفون المدّعون لانفسهم الكبرياء و الزعامة و المسيطرون على المساكين من أهل القرية وهم الأكابر المجرمون كما قال تعالى (و كذلك جعلنا في كلّ قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بأنفسهم وما يشعرون) وأخذوا يجتمعون لدى كبيرهم يتبادلون الآراء في عمل المكر و الحيلة في اسقاط ذلك السيّد النبيل الّذي يرونه غريباً في ديارهم ولم يألوا جهداً في إيذائه و هتكه بكل ما أمكنهم من ذكر السوء و الاهانة والافتراء ومنع العموم عن مواصلته واعانته والتردّد إليه (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين . وان ربّك لبالمرصاد) وهو دام بقاه وعزّه لم يزل صابرا محتملا كل ذلك تأسياً بجده السبط الأكبر وسميّه الحسن المجتبى وما احتمله من معاوية وشياطينه من بني اُميّة عاملهم الله جميعاً بعد له إلى ان ضاق صدره ورأى نفسه بين عدوّ محارب وصديق مجانب فتوسّل بربه تعالى ولم يزل يقول (ربّنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليّاً واجعل لنا من لدنك

نصيراً) وظلّ يكرّر لديه سبحانه قول جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام (ربّ أبدلني خيراً منهم و أبدلهم شرّاً منى) حتّى استجاب الله تعالى دعائه و أعدّله و سائل هجرته و نجّاه من مكر اولئك المنافقين واراحه من رؤيتهم فهاجر بأهله و عائلته من تلك البلاد في الشهر الأوّل من سنة السبعين بعد الألف والثلاثمأة من الهجرة المباركة النبويّة صلى الله عليه وآله وقدم (طهران) عاصمة ايران بعد زيارة مشاهد الأئمّة المعصومين عليهم السلام في العراق و استقبله الجموع مترحبين بقدومه موطن آبائه العظام وأقاربه و ارحامه واحبّته الكرام وهم يعدّون بالمئآت بل الألوف وصار اليوم (ولله المنة وله الشكر) بكلّ عزّ واحترام علماً للمؤمنين و ملاذاً للفقراء و المساكين مدرّساً لطلبة علوم الدين مشاراً بالبنان بين الأركان من علماء المسلمين مؤدّ للفرائض كلّها في جامعين إماماً للمئآت من المؤمنين مبلّغا للأحكام الشرعيّة والسنن والآداب النبويّة صلى الله عليه وآله في المجتمعات الاسلاميّة فجزاه الله تعالى خير جزاء المحسنين ونشكره سبحانه على اجرائه الخير له ولنا عموماً على أيدي اعدائه وحسّاده المنافقين (وقد وفّقه الله تعالى لحج بيته الحرام إلى سنتناهذه(١٥)امرة .

(وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) ولعمرى انه دام بقاه لهو أهل لما ذكره العلمآء والخطبآء و الشعرآء في شأنه من الثناء الجميل و المدح البليغ في أوراق اجازاتهم له ومكاتيبهم لجنابه الّتي لايسع المقام لذكر شيء منهاو كذا القصائد الّتي تواردت عليه من بلاد لبنان وسورية الحاوية للتأسف على حرمانهم عن محاضره ودروسه ومواعظه بعد الاعظام لمقامه (ومنها) قول بعض تلاميذه في قصيدته الطويلة الّتي وصلت إليه (ومطلعها)

سميريّ تركاً ذكر ليلى وعزة * فغير الغوانى للفتى شرّ فتنة

إلى أن قال

وعرجاً بناعرجاً إلى الأنس والهدى * إلى ذكر أرباب العلى والفضيلة

إلى قوله

وخصّاهنا بالذكر واحد عصره * بأخلاقه الغرّ الحسان الرضيّة
أريد اللّواساني من ليس خافياً * سناه سميّ المجتبى بن النبوّة
فذلك شهم من كرام أطائب * وفرع سما ينمى إلى خير دوحة
إمام همام عالم متبحّر * فقيه نبيه مستقيم الطريقة
تقيّ نقيّ زاهد متورّع * شريف عفيف النفس سهل الخليقة
خطيب أريب ان رقى متن منبر * فمزن سما يهمى بأظمأ بقعة
تلين القلوب القاسيات بوعظه * وتنقاد طوعاً كل نفس عصيّة
وتجرى به دمع العيون كأنه * مياه عيون من ربى الأرض صبّت
شديد اجتهاد في عبادة ربّه * حريص على أوراده المستحبّة
فلم أره يوماً بتارك نفله * ولا متوان في أداء الفريضة
يرتّل آيات الكريم مفكّراً * بها كلّ يوم في أصيل و بكرة
ويدعو بأوقات الدّعا متضرعاً * بما جاء فيها من دعاء الأئمة
إذا جاء وقت السحر هبّ من الكرى * وقام يؤدّى النفل أكرم سنة
يصلّي ويدعو الله في قلب خاشع * وجسم نشيط في ضراعة مخبت
فلو سمعت أذناك صوت بكائه * بجوف الدّياجى في أنين وحرقة
إذاً لاقشعرّ الجسم منك بسمعه * ولا اهتزّ منك القلب أيّة هزّة
وفي غير ذي الأوقات يشغل نفسه * بدرس كتاب أو كتابة فكرة
يرى العمر أغلى ما يزول من الفتى * و أيّا منّا للخير أعظم فرصة

فلايدع الأيّام تذهب باطلا * ومن ضيّع الأيّام آب بحسرة
كريم إذا ما عدته ذوبشاشة * و منزلة للبائسين ككعبة
فيمنح مسكيناً و يطعم جائعاً * ويكسواذاماا سطاع محتاج كسوة
وماأنس لاأنس اللّيالي الّتي مضت * وقد نلت فيها منه أطيب صحبة
وشاهدت من اكرامه كل مدهش * نسيت به أهلي و كلّ أحبّتي
يلاطفني عطفا و يؤثرني على * نفوس بنيه بالصّفا والمودّة
جنيت بها من دانيات قطوفه * ومن علمه الطافي حظيت بغرفة
ألا أيّها المفضال عفواً فإنّني * مدحت وكانت دون مجدك مدحتي
وليس يحيط الواصفون بكنهما * لأشبال طهّ من مزايا عليّة

إلى آخر ما أفاد و أجاد

ثمّ انتهى إلى سيدنا الاستاذ دامت بركاته قصيدة أخرى أيضاً من بلاد سورية من بعض أهل الفضل بعد وصول التأليف الشريف (نور الافهام) بأجزائه الثلثة إليه وبعد شدة اعجابه بهاانشد هذه القصيدة المطوّلة وارسلها إليه شكراً لإنعامه وتقديراً لتبيانه .

مطلعها

سلام على المولى الّذي ماله ثالي * بزهد واخلاص وعلم و اتقان

إلى قوله

هو السيد المولى الّذي لورأيته * رأيت كريماً سيّداً عالي الشآن
أجلّ حميد من سلالة هاشم * به فاقت الجوزاء آفاق ايران
أقام لواء الدين بعد انحنائه * وما قام دين الله لولا اللّواساني
لقد نوّر (الأفهام تأليفه) الّذي * بعلم كلام الحق ليس له ثاني

وأخفت ضلال الملحدين علومه * ومن بحجها الزاهي اختفى كل شيطان
امام جرى مجرى أبيه و جدّه * وحاكاهما والأصل والفرع سيّان
تباعد عن عيني برغم ارادتي * و كم ظامىء مثلي للقياه حرّان

إلى آخر ما اطنب و أحسن

(ثم انتهى) إلى المولى الاستاذ ادام البارى تعالى عمره و عزه قصيدة طويلة ثالثة من بعض الأفاضل أيضاً من سورية مطلعها :

ذكرت عهد اللّقا فالدمع ينسجم * ونار شوق غدت في القلب تضطرم

إلى قوله

أسى على ذلك العهد الحبيب مضى * وما انقضى لي في أيّامه نهم
مضى ومرّ مرور الحلم في عجل * وهكذا العمر مهما طال منصرم
قد كنت فيه قرير العين مغتبطاً * فالشّمل مجتمع والدّهر مبتسم
بقرب مولى إمام في التقى ورع * مازال يعرف فيه الزهد والكرم
سما الأوج العلا والمجد وانتظمت * في عقده المكرمات الغرّ والشيم
حلو الشّمائل لاتحصى مناقبه * يزينه العلم ثمّ الحلم و الشمم
ينشقّ نور الهدى من صبح غرّته * و يمن طلعته تجلى به الغمم
ذاكم هو الغرّ ذو بهج السناحسن * من بات يدرى علاه العرب والعجم
من ارتقى في علوم الدين منزلة * علياء تقصر عن ادراكها الهمم
بفضله شهدت كتب له برزت * بها وجوه الهدى وانزاحت اللّتم
بالعلم زاخرة بالحق ناطقة * سنا براهينها تمحى به الظلم
وفي الخطابة والتذكير قد رسخت * له لعمرك في فنيهما قدم
ان قام يخطب فهو السيل منحدراً * من فيه تنتثر الآداب والحكم

تحيي القلوب بها كالأرض تنعشها * بعد اليبوسة من مزن السماديم
وان تحدّث هزّ النفس منطقه * ولذّ للسامع الموضوع و الكلم
داع إلى الله بنّاء لشرعته * هاد إلى الخير نهج الحزم ملتزم
وعابد تعرف الأسحار طاعته * والبيت يعرفه والحلّ و الحرم
له المكارم قد دانت بأجمعها * فهو الغنيّ بها والسيّد القثم
في ظلّه عشت أيّاماً مباركة * بالأنس تطفح بالآمال تبتسّم

إلى قوله

لقيت من شخصه عطفاً و تكرمة * ما نال مثلهما الأبناء و الحرم
ولا غرابة في هذا بأجمعه * فآل أحمدهم أهل الكمال هم
ان عدّ أهل التقى كانوا أئمّتهم * أوقيل من سادة الدنيا يشار لهم

إلى آخر أبياته اللطيفة المنبئة عن حرقة قلب

الناظم بل وسائر أهل بلاده على هجرة ذاك المولى الجليل عن أقطارهم على عكس الأهالي في هذه البلاد الايرانية حيث أنّهم يشكرون ربهم على رجوعه إليهم بعد طول غيبته في بلاد الغربة من العراق و سوريا و لبنان بما يقرب من ٢٧ سنة لتعليم العلوم للمؤمنين خدمة للدين و نسئل الله سبحانه أن يكثر أمثاله بين المسلمين وقد تواترت عليه من قرى كثيرة المكاتيب و القصائد المشجية الملتمسة منه الرجوع إلى تلك الأقطار اللبنانية (وهيهات هيهات من ذلك) وقد تركنا ذكر تلك المطولات حتّى الاشارة اليها حذراً من التطويل والملل فلنرجع إلى ذكر بقية آثاره المباركة ونقول :

مؤلفاته القيمة

(امّا) المتفرّقات المتنوّعة غير المرتبة في علم الفقه و غيره تقريراً لأبحاث أساتيده أوتحقيقاً من نظرياته العميقة (فكثيرة) .

(وأمّا) المرتّبة منها بالعربيّةوالفارسيّةمطبوعة وغير مطبوعة (فهي)

١ ـ الدروس المهيّة في مختصر أحوال النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام بالعربيّةمطبوع .

٢ ـ تاريخ النبيّ أحمد صلى الله عليه وآله في مجلّدين بالعربيّة مطبوع .

٣ ـ ترجمة ذاك التاريخ بالفارسيّة أيضاً في مجلّدين مطبوعين .

٤ ـ مرقات الجنان البهية في اعمال و ادعية كل السنة مطبوع .

٥ ـ فضيحة الكذّابين في الرّدّ على المتنبّى القاديانى مطبوع .

٦ ـ ما تشتهي الأنفس كشكول لطيف مخطوط .

٧ ـ تواريخ الأنبياء العظام عليهم السلام من لدن آدم إلى الخاتم صلى الله عليه وآله مخطوط .

٨ ـ نور الأفهام شرح الأرجوزة مصباح الظلام في علم الكلام ثلاثة أجزأ مطبوعة .

٩ ـ الشريعة السمحآء في الأحكام الشرعية اصولاً وفروعاً وغيرهما .

١٠ ـ هذه الرسالةوهى نقض الهفوات الصادرة من بعض النصاب مطبوع .

١١ ترجمة تواريخ الأنبياء عليهم السلام بالفارسية مخطوطة لم تتم .

١٢ ـ شرح على نهج البلاغة باسلوب خاص مخطوط لم يتم إلى غير ذلك ممّا لم يحضرنا ولم نطلع عليه والله ولى التوفيق للعبد المذنب .

مرتضى الساجدى

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library
32101 072239609